

واقع سياسات التعليم عن بعد في الجزائر بين تحدي الرقمنة وضمان الجودة
The reality of distance education policies in Algeria between the challenge of digitization and quality assurance

رشيدة بوجحفة

Rachida Boudjahfa

جامعة مستغانم-الجزائر-

University of Mostaganem-Algeria-
rachida.boudjahfa@univ-mosta.dz

تاريخ الاستلام

Submission date

11/07/2024

سعيدة لكلل بوهزة *

Saida Lakhal Bouhezza

جامعة مستغانم-الجزائر-

University of Mostaganem-Algeria-
saida.bouhezza.etu@univ-mosta.dz

تاريخ القبول للنشر

Acceptance date

21/09/2024

تاريخ النشر

Publication date

01/10/2024

ملخص:

تم في هذه الدراسة تسليط الضوء على واقع سياسات التعليم عن بعد في الجزائر من حيث تتبع مسار تطورها خاصة في ظل البيئة الرقمية، التي فرضت مجموعة من التحديات على سياسات التعليم العالي للانتقال نحو التعليم الرقمي، كما تهدف الدراسة الى فهم التحول الرقمي وكيف أثر على أنماط التعليم عن بعد في الجزائر، لذلك حاولت هذه الدراسة البحث في مدى إمكانية وقدرة صانعي السياسة التعليمية في الجزائر في صياغة سياسات للتعليم العالي عن بعد تكون متكيفة وذات استجابة وفعالية، من خلال التطرق الى تقييم تجربة الجزائر في ضمان جودة التعليم العالي في ظل البيئة الرقمية، والتي نراها تجربة حديثة نسبيا تواجه مجموعة من التحديات والصعوبات تتعلق بصعوبة الاندماج والتكيف مع مفهوم البيداغوجيا الافتراضية، وتفتقر للبنية التحتية التكنولوجية وضعف مستوى التكوين لأطراف العملية التعليمية للتعامل والتفاعل مع التعليم الرقمي .

الكلمات المفتاحية: سياسات التعليم عن بعد، الرقمنة، جودة التعليم العالي

Abstract:

This research paper provides an overview of distance education policies in Algeria, emphasizing their evolution within the digital landscape .It aims to how the digital transformation has influenced patterns of distance education and evaluates the effectiveness of Algeria policymakers in crafting responsive higher education policies. Despite

* المؤلف المراسل

Algeria's relatively recent efforts to enhance quality in higher education through digital means.

This research paper identifies several challenges including integrating virtual pedagogy lacking technological infrastructure and insufficient training for educators to deal with digital education technological infrastructure , and poor level of training for parties to virtual pedagogy, lack of the educational process to deal and interact with digital education.

Keywords: distance education policies, digitization, quality of higher education

مقدمة:

أصبح مفهوم التحول الرقمي من أكثر المفاهيم انتشارا ونموا عبر العالم، فهو ظاهرة حديثة نسبيا فرضت نفسها لتصبح مجالا جديدا للاستثمار وتحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية، لذا يتجه صناع السياسة العامة الى اعتماد هذا التوجه في تقديم الخدمة، في كافة المجالات، ولأن تخطيط السياسة التعليمية يتأثر بالبيئة المحيطة فان صناعة سياسات التعليم العالي استغلت التطور الحاصل بتكنولوجيا المعلومات والاتصال لتخلق انماطا جديدة وحديثة من التعليم عن بعد، في هذا الاطار اتجهت الجزائر نحو اعتماد التعليم الرقمي كسياسة تعليمية منذ 2006 ضمن خطط استراتيجية مرحلية، الا ان جائحة كورونا سرعت في تبنيها وجعلها واقعا ملموسا رغم الصعوبات والعراقيل الموجودة ان عملية تحليل سياسات التعليم العالي تفترض طرح العديد من البدائل لحل المشكلات المطروحة من اجل بلوغ اهداف مسطرة ومحددة، في هذا الشأن نتساءل دائما عن نوعية مخرجات العملية التعليمية من حيث تحقيق الجودة المطلوبة والالتزام بالمعايير الدولية.. لذلك فان الجامعة الجزائرية امام تحدي كبير وهو تحديث اسلوب عملها في تقديم خدمة التعليم والبحث العلمي.

ومن اجل تسليط الضوء على واقع سياسات التعليم عن بعد من حيث قدرتها على مواكبة التطورات الحاصلة في مجال تكنولوجيا الاتصال والمعلومات من جهة وضرورة الالتزام بضمان الجودة من جهة اخرى نطرح الاشكالية التالية:

الى أي مدى وفقت سياسات التعليم عن بعد في التكيف مع تحدي الرقمنة وضمان الجودة في الجزائر؟

الفرضية: تتميز سياسات التعليم عن بعد في الجزائر والمعتمدة على الرقمنة بعدم النضوج، لدخولها مرحلة التجربة حديثا، وبالتالي فهي تواجه مجموعة من التحديات لصقلها، وان الحديث عن مسألة ضمان الجودة يتطلب دراسات استكشافية لمتطلبات التعليم عن بعد.

المنهجية: لقد تم الاعتماد في هذه الدراسة على مجموعة مناهج ومداخل هي:

منهج دراسة الحالة: والذي يهدف الى التعمق في دراسة المتغيرات والعمليات التي تقوم عليها أي وحدة او أكثر بهدف الوصول الى تعميمات، وهذا ما ينطبق على موضوع الدراسة، حيث تنحصر دراستنا على البحث في وحدة من مكونات السياسة التعليمية، وكيفية تأثير متغير التحول الرقمي في مجال التعليم العالي، كما يبرز منهج دراسة الحالة ايضا من خلال التعمق في سياسات التعليم عن بعد في الجزائر خلال جائحة كورونا.

الاقتراب النظامي: والذي يقوم على فكرة وجود النظام وتوفر التفاعل بين النظام وبيئته الى درجة الاعتماد المتبادل، وفي هذه الدراسة استخدم هذا الاقتراب باعتبار ان التعليم منظومة قائمة بذاتها يستند الى وجود منظمة هي الجامعة، التي تعتبر نسق مفتوح يتفاعل مع البيئة، هذا التفاعل الذي أدى الى بروز التعليم الرقمي بفعل التحول الرقمي.

الاقتراب الوظيفي: وهو المدخل الذي يعتبر الوظيفة هي وحدة تحليل أي ظاهرة، ونلمس الاعتماد على هذا المقرب في التطرق للوظائف الجديدة للجامعة في البيئة الرقمية من خلال خدمة التعليم الرقمي اذ تم التطرق لهذه الوظيفة بشكل مفصل خلال فترة الجائحة من اجل ضمان استمرارية التعليم.

الاقتراب القانوني: والذي يعتمد على دراسة الظواهر والابنية في جانبها القانوني، باعتداه على مجموعة معايير وقواعد تترجم شرعية او عدم شرعية الظاهرة محل الدراسة، وقد تم استخدامه في التطرق لمجموعة القرارات الصادرة عن ابنية قانونية وهي وزارة التعليم العالي والبحث العلمي لوضع التعليم الرقمي حيز التنفيذ.

الاقتراب المؤسسي: والذي يركز على دراسة المؤسسات من عدة زوايا، منها الغرض من تكوين المؤسسة وابنية المؤسسة وعلاقتها بغيرها من المؤسسات واختصاصات المؤسسة، وقد استخدم هذا الاقتراب في إطار التطرق الى الغرض من تكوين منظمة رقمية تؤدي وظيفة التعليم الرقمي والتطرق لهيكلها في مجال ضمان الجودة.

اقتراب صنع القرار: وهو عملية تتضمن قيام صناع القرار باتخاذ قرارات تؤثر في الفعل العمومي عن طريق طرح حلول وبدائل لمواجهة مشكلة ما، او تطوير سياسة ما في إطار

التكيف مع المتطلبات البيئية، ولذلك فإن الاتجاه نحو التعليم الرقمي يعتبر قرار مر للتكيف مع البيئة المحيطة.

أهداف الدراسة وأهميتها: يعتبر الهدف الرئيسي من الدراسة هو محاولة ضبط مفهوم سياسات التعليم عن بعد والتحول الرقمي وتبسيط الضوء على واقع التعليم الرقمي في الجزائر وتحديد اثاره على جودة التعليم العالي اما فيما يخص أهمية الموضوع فيأتي من خلال ضرورة التأكيد على أهمية ضمان جودة التعليم العالي في ظل التحول الرقمي من خلال معرفة نقاط الضعف للتعليم الرقمي وازالتها ومعرفة نقاط القوة وتعزيزها عن طريق وضع استراتيجية للتحول الرقمي في التعليم العالي تكيف مع التطور التكنولوجي وتضمن الجودة.

هيكلية الدراسة: لمعالجة الإشكالية المطروحة قسمنا الدراسة وفق ثلاث مباحث سنتطرق في المبحث الأول الى ضبط مفاهيم الدراسة، ونخصص المبحث الثاني للتطرق الى كيفية إدارة استراتيجية التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي، في حين نخصص المبحث الثالث لدراسة واقع سياسات التعليم عن بعد في الجزائر وتقييم مدى التزامها بالجودة.

المبحث الأول ضبط مفاهيم الدراسة:

تعتبر سياسات التعليم عن بعد ظاهرة تعليمية ومجتمعية فرضت نفسها، نتيجة قدرتها على تذليل الصعوبات والعقبات امام المتعلم لإكمال تعليمه، فهو يقوم على مبدأ مرونة الوقت والمكان والبرنامج.

لم يرد في ادبيات الدراسة تعريف لمفهوم سياسات التعليم عن بعد لذلك سوف نلجأ الى ضبط مفهوم السياسة التعليمية فالتعليم عن بعد ثم نتطرق الى مفهوم الرقمنة وضمان جودة التعليم العالي.

المطلب الأول سياسات التعليم عن بعد:

الفرع الأول تعريف السياسة التعليمية:

هناك العديد من التعريفات التي اطلقت على مفهوم السياسة التعليمية ، نذكر منها التي ترى ان السياسة التعليمية هي عبارة عن مجموعة من الأهداف تعبر عما يريده المجتمع من نظامه التعليمي الذي يتبناه خلال فترة زمنية معينة نجد تعريف جيوفري ولفورد Woldford.G يرى: ان السياسة التعليمية هي محصلة التوفيق بين الآراء والاهداف المتعارضة من خلال القرارات الفردية او الجماعية المتخذة على كل المستويات للأظمة التعليمية¹ كما يرى أيضا سعود هلال الحربي ان السياسة التعليمية تعتبر الخطوط العامة الأساسية للنظام التعليمي بشكل

يحقق الأهداف العامة للتربية تنبثق من فلسفة المجتمع وتطلعه التي يسعى لتحقيقها، فهي أداة تنظيم وتحقيق مسار النظام التعليمي في شكل قرارات وتشريعات بأسلوب علمي يمكن اعتبارها مرجعيات كاملة لاستراتيجيات مصاغة وفق معايير يمكن الحكم عليها بالنجاح أو الفشل².

كما يطلق مصطلح السياسة التعليمية على مجموع القرارات والوثائق والتشريعات المعلنة وغير المعلنة والتي تتضمن اتجاهات تحديث النظام التعليمي، وتطويرة، يتعلق المستوى الكلي للسياسة التعليمية وهو مدون يتعلق بالقرارات والتشريعات والوثائق، أما الجزئي فيتعلق بالتصريحات الصادرة عن المسؤولين في مختلف وسائل الاعلام³ أما الجزئي فيتعلق بالإطار التنظيمي الذي يشرح عملية تنفيذ السياسة التعليمية.

كما تعرف على أيضا على انها مجموعة من الاهداف والمبادئ الشاملة والمتكاملة، التي ينبغي ان تكون محورا لحركة الفعل في مجال التعليم، باعتبارها سياسة وزارة على مدى زمني معين تتيح امكانية تحقيق تلك الاهداف في حدود ما تتضمنه من مبادئ وفي ضوء ما حددته من معايير للتقويم، وهذا مع مراعاة العوامل المؤثرة في عمليات صنع وصياغة السياسة التعليمية سواء كانت معنية بالطموحات الجماهيرية او بالإمكانات المتاحة، مع الاخذ بعين الاعتبار القوى السياسية الرسمية وغير الرسمية والتي تؤثر بشكل غير مباشر في سياسات التعليم صنعا وصياغة وتنفيذا وتقويما⁴ ويمكن القول ان السياسة التعليمية هي اطار من الأسس والقواعد جاءت نتيجة تراكم جهود وخبرات علمية منظمة، صيغت بأسلوب يبين ضرورة الرجوع اليها والالتزام بها حين اتخاذ أي قرار او اجراء بهدف تطوير مكون او أكثر من مكونات النظام التعليمي⁵.

وعلى هذا الأساس يمكن القول انه يوجد جانب من السياسة التعليمية يتميز بالثبات يتعلق بالمبادئ والقيم المجتمعية وجانب اخر مرن يتعلق بتجديد الأهداف والوسائل والأساليب وان مفهوم السياسة التعليمية مفهوم مرن يتأثر بيئة النظام السياسي وفلسفته الأيديولوجية، حيث اتاح التحول الديمقراطي الفرصة لكل الفواعل غير الرسمية للمساهمة في صنع وتنفيذ السياسات التعليمية، من جهة اخرى تنسم سياسات التعليم بالاستقرار في خياراتها واتجاهاتها وتسعى الى تحقيق الاهداف المسطرة بالاعتماد على الامكانيات المتاحة.

الفرع الثاني تعريف التعليم عن بعد:

ان مصطلح التعليم عن بعد لم يعرف بشكل رسمي الا حديثا وبالتحديد عام 1982 عندما حاولت هيئة اليونسكو تفسير اسم الهيئة العلمية للتربية بالمراسلة⁶ وإذا استعرضنا

الإنتاج الفكري في مجال التعليم عن بعد، الفينا أنفسنا امام فيض من المصطلحات تتداخل وتتفاعل فيما بينها وترتبط بتوظيف الأدوات التكنولوجية والوسائط الإعلامية والتي من بينها التعليم الافتراضي، التعليم بالمراسلة، التعليم غير المباشر، الجامعة المفتوحة، التعليم الالكتروني... الخ وأنا بصدد تفضيل مصطلح التعليم عن بعد لأنه في اعتقادي يجمع جميع الأنماط التي تم ذكرها على اختلاف الوسائط المستعملة تحت صفة البعدية (بضم الباء) ومن جملة التعاريف لمصطلح التعليم عن بعد نجد: التعليم عن بعد هو عبارة عن نظام تعليمي يسمح للطلاب والمندرب بتلقي التعليم او التدريب بمفرده او في اطار بيداغوجي تعاوني تنسيقي باستخدام المواد التعليمية المناسبة المعتمدة أساسا على الانترنت بالإضافة الى الدعم عن بعد من الأساتذة والمكونين، انها تمنحه خصوصية تميزه عن غيره من النماذج التعليمية الأخرى⁸.

كما يمكن تعريفه على انه نظام تعليمي حديث تلغى فيه المسافة والزمن بين طرفي العملية التعليمية، يمكن اللجوء اليه عندما يكون هناك مانع للالتحاق بالمؤسسة التعليمية مثل الظروف الصحية والحروب والابوثة، تحتل فيه الوسائط الاتصالية الحديثة (الانترنت) دورا مهما ومساعد في زيادة درجة التفاعل المشترك⁹.

يرى هولبرج Holmberg ان: التعلم عن بعد هو ذلك النوع من التعليم الذي يغطي مختلف صور الدراسة في كافة المستويات التعليمية، التي لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة، ويحدد ذلك التنظيم مكانة الوسائط التقنية في العملية التعليمية ودورها في تحقيق لاتصال بين المعلم والمتعلم دون الالتقاء وجها لوجه خلال مدة معينة من التعليم، كما يرى مور Moor بان التعليم عن بعد هو طريقة من طرق التدريس يتم فيها فصل سلوكيات التدريس جزئيا عن سلوكيات التعلم حيث يتم تحقيق الاتصال بين المعلم والمتعلم عن طريق توفير المواد التعليمية المطبوعة والالكترونية والمسموعة والمرئية وتوفير المناخ الملائم لحدوث عملية الاتصال حيث يتم التعلم بحرية مع غياب الاولياء¹⁰ يتفق مور مع هولبرج في ان العناصر الأساسية المشكلة لمفهوم التعليم عن بعد هي: انفصال المعلم عن المتعلم، ضرورة وجود تنظيم اداري يشرف ويدير العملية التعليمية، توفر وسائط وتقنيات تنقل المحتوى التعليمي الى المتعلم. مع الاعتماد على التغذية الرجعية في تسيير العملية التعليمية وتحديث وسائل التواصل بشكل مستمر.

ويمكن القول بان التعليم عن بعد منظومة تعليمية لتقديم البرامج لتعليمية والتدريبية للمتعلمين والمندربين في أي وقت وفي أي مكان، بالاعتماد على تقنيات المعلومات والاتصال

التفاعلية (الانترنت، الإذاعة، القنوات الفضائية، الأقراص المدمجة، البريد الإلكتروني، أجهزة الحاسوب وغيرها من الوسائط) لتوفير بيئة تعليمية تعليمية تفاعلية متعددة المصادر بطريقة متزامنة في الفصل الدراسي أو غير متزامنة عن بعد، دون الالتزام بمكان محدد اعتمادا على التعلم الذاتي والتفاعل بين المعلم والمتعلم¹¹.

الفرع الثالث تعريف سياسات التعليم عن بعد:

عند البحث في ادبيات الدراسة لم نجد تعريفا واضحا لسياسات التعليم عن بعد، وبالتالي سوف يتم استنباطه من مفهومي السياسة التعليمية والتعليم عن بعد، وقد سبق وان راينا ان التعليم عن بعد يعتبر منظومة تعليمية او طريقة للتدريس مختلفة عن التعليم التقليدي او الحضوري، ولان التعليم يعد مطلبا اجتماعيا يحقق طموحات الافراد والحكومات، فهو يحظى بقدر وافر من الموارد والمناقشات والرؤى المستقبلية للتحسين والتطوير باعتباره المكون الأساسي في بناء مشروع النهضة، نظرا للمزايا التي يتميز بها التعليم عن بعد، فان السلطات العمومية اتجهت الى اعتماده كسياسة تعليمية مكاملة ومدعمة وحيانا منفردة باتخاذها لمجموعة من القرارات والبرامج لوضعه حيز التنفيذ وعليه يمكن تعريف سياسات التعليم عن بعد كما يلي:

تعرف سياسات التعليم عن بعد على انها: مجموعة القرارات والتشريعات المعلنة وغير المعلنة المتخذة من طرف السلطات العمومية، التي تتجه نحو اعتماد التعليم عن بعد كسياسة تعليمية بديلة او مكاملة او مدعمة للسياسات التعليمية في كل المستويات، والتي تصب في إطار تحديث المنظومة التعليمية بما يتوافق وحجم الضغوطات الاجتماعية، وكذا الاستجابة للتغيرات والتطورات البيئية المتلاحقة والمتسارعة، فهي سياسة تعليمية تعتمد على دمج الأدوات والوسائل التكنولوجية في القيام بالعملية التعليمية مع مراعاة وجود تنظيم اداري لتسيير العملية التعليمية عن بعد لتحقيق التفاعل المطلوب.

المطلب الثاني مفهوم الرقمنة:

يرى تايلور 2007: الرقمنة بانها تمثل الفرق بين البتات «Bits» وهي كل الأشياء التي ليس لها لون أو حجم أو وزن، وإمكانها السفر في سرعة الضوء، فهي نظام إلكتروني يمكن بعض الأجهزة من التقاط الصور للمواد المطبوعة، وإتاحتها بلغة مشفرة ومن ثم تخزينها، نقلها واسترجاعها، نسخها وحتى تغييرها¹² كما يشير كل من Licka-Paul -Gautshin Patricia 2017: أن التحول الرقمي أو الرقمنة ينطوي على التحول التقني والثقافي وينعكس على جميع المجالات وان تفادي ذلك التحول يبدو مستحيلا¹³ كما عرف التحول الرقمي أو الرقمنة

على أنه: اجراء يعبر عن حدوث تحول من الحالة المادية الملموسة الى الحالة الافتراضية او الرقمية، وهنا لا يتعلق الامر بحدوث ثورة رقمية وانما بإدخال تحديثات او نوع من التطوير على المهن او التعاملات مع العملاء او تطوير في المنتجات¹⁴ كما يشير مصطلح الرقمنة إلى العملية التي يتم فيها تحويل المواد غير الرقمية (الكتب والجرائد المواد السمعية والبصرية) إلى شكل ملفات رقمي يمكن التعامل معها، من خلال تكنولوجيا الحاسب عن طريق استخدام المساحات الضوئية أو أجهزة أخرى¹⁵.

يرى بن حسن يعن الله القرني: أن التحول الرقمي يقصد به الانتقال من الاتجاهات التعليمية التقليدية إلى الاتجاهات التعليمية المستقبلية، التي تشدد على إنتاج المعرفة وابتكارها والانفتاح على الثقافة العالمية، بما يكفل عدم العزلة عن العالم من جهة، ويحفظ الهوية الوطنية والقيم والعادات الحسنة في المجتمع ويسعى للتركيز على زيادة المعرفة، ونشرها بسرعة من خلال شبكات الالكترونية في نظام إداري تمكيني يخضع للتقويم والمساءلة والمشاركة المجتمعية¹⁶.

نستخلص مما سبق أن هناك من يرى أن الرقمنة أو التحول الرقمي هما وجهان لعملة واحدة ويعنيان نفس المفهوم الذي يتضمن تغيير في طرق العمل وتقديم الخدمة، هذا التغيير الذي عبر عنه بأنه جذري، يختلف عن المرحلة السابقة في العمليات والإجراءات، يستند هذا التغيير على التطور الحاصل في تكنولوجيا الاتصال والمعلومات أو يتماشى معه¹⁷ كما أنه يعتبر نتاج فكري وثقافي وتقني حتمي، لا يمكن تفاديه وإنما ظاهرة فرضت نفسها تدريجيا، لمس كافة المجالات وهذا يتطلب التفكير في كيفية إدارة التحول الرقمي بالنظر إليه كاستراتيجية¹⁸.

المطلب الثاني مفهوم ضمان جودة التعليم العالي:

يقوم نظام ضمان الجودة في التعليم العالي على أساس الإحساس بالمسؤولية وبذل الجهود المستمرة من قبل القيادة لتحسين الجودة وتحسين معايير تقييم الجودة والتكيف مع التغييرات والتطورات المتلاحقة، التي تمس أنماط التعليم العالي، لذلك فإن مؤسسات التعليم العالي اليوم تتحمل مسؤولية مستقبل المعرفة والتنمية، لأنها بصدد انتاج مخرجات علمية لا بد ان تكون قادرة على الابتكار والاختراع، وبالتالي فان مسؤولية تلبية توقعات أصحاب المصالح ليست بالمهمة السهلة، فالطلبة الذين ينفقون المال ويهدرون الطاقة والوقت لهم الحق في توقع الحصول على تجربة علمية عالية جدرة بالاهتمام وتوفر لهم المعرفة والمهارات للقيام بالمهام التي سيختارونها مستقبلا .

يرى صناع القرار التعليمي ان إجراءات ضمان الجودة تتم من خلال التمويل وتطبيق الحوكمة في التسيير، فكلهم ثقة في ان توفير المال العمومي وتعزيز اليات الحوكمة من خلال الشفافية والمساءلة سوف يؤدي الى تحقيق المستوى الممتاز للتعليم وزيادة القدرة التنافسية للمؤسسات التعليمية¹⁹.

ويمكن تعريف ضمان الجودة بانها مجموعة الأدوات والإجراءات والوسائل التي تركز بقوة على هدفها المتمثل في تحديد المعايير الأكاديمية والعمل على تحقيقها على ارض الواقع بما يتماشى مع المعايير الماثلة على المستوى الوطني والدولي، هذه الوسائل التي يمكن ان تسمح للمؤسسة الجامعية ان تفي بكل ثقة وتأكيد بتوقعات أصحاب المصالح والحفاظ عليها وتطويرها²⁰، وبالتالي فهي عملية مراجعة مستمرة لتقييم أداء المخطط المنهج الذي وضعت المؤسسة التعليمية من اجل الاستجابة لتوقعات أصحاب المصالح والنظر الى ما اذا كانت قادرة على الاستيفاء بالمعايير المقبولة للمنح التعليمية والبنية التحتية ام لا والحفاظ عليها والبحث في سبل تعزيزها وتطويرها عن طريق تجنب الوقوع في العيوب للخدمات والأنشطة التي تنتجها²¹.

المبحث الثاني:

التعليم الرقمي كسياسة من سياسات التعليم عن بعد

لقد اثرت الرقمنة بشكل جيد فيما يخص تطور سياسات التعليم عن بعد حيث يعتبر التعليم الرقمي كأحدث أنماط التعليم عن بعد وسوف تنطرق في هذا المبحث الى مفهومه ومتطلباته وكيفية إدارة التحول الرقمي في إطار سياسة التعليم العالي عن بعد.

المطلب الأول مفهوم التعليم الرقمي:

قبل تحديد مفهوم التعليم الرقمي يمكن الاشارة الى انه حصل تغيير جوهري في الهدف من التعليم والدور التعليمي للأستاذ ما بين النموذج التقليدي والنموذج التكنولوجي الحديث، وهو ان الهدف لم يعد حشو ذهن المتعلم بالمعارف والمعلومات، بل اكتساب المتعلم خبرات تؤهله لمواجهة مشاكل الحياة والابتكار وعليه فان طبيعة المدخلات المتكونة من الطلاب والأساتذة والاداريين والمواد والوسائل التعليمية قد تأثرت بالمكون التكنولوجي ورسالة الجامعة وفلسفة التعليم في اطار البيئة الرقمية وبالتالي فنحن امام مدخلات جديدة لتحقيق اهداف تعليمية مختلفة عن تلك التي كان التعليم الكلاسيكي يهدف الى الوصول اليها .

الفرع الأول تعريف التعليم الرقمي:

قبل تحديد مفهوم التعليم الرقمي نلفت الانتباه الى انه يوجد العديد من المصطلحات التي تعكس التعليم عن بعد وتستند على المتغير التكنولوجي وتتداخل في المعنى مع التعليم الرقمي كالتعليم الإلكتروني E-learning والتعليم بأجهزة المحمول m-learning فالتعليم الإلكتروني هو التعلم المدعوم بالأدوات والوسائط الإلكترونية الرقمية والتعلم المحمول هو "التعلم الإلكتروني باستخدام الأجهزة المحمولة والنقل اللاسلكي"²² فالتعليم الرقمي هو مزيج ما بين التعليم الإلكتروني والتعليم بالمحمول ويحل محل التعليم الإلكتروني عن طريق استخدام المعزز لتكنولوجيا المعلومات والاتصال ويمكن تعريفه كما يلي:

ان مصطلح التعليم الرقمي يعني جميع الممارسات لتعليمية التي تستخدم فيها التكنولوجيا بشكل فعال لتعزيز تجربة التعلم لدى الطالب ويشمل مجموعة واسعة من الادوات والممارسات يمكن حصر البعض منها:

- ✓ يسمح بالوصول الى قواعد البيانات عبر الانترنت وغيرها.
 - ✓ مصدر للتعلم التفاعلي الذي قد يتضمن محتوى مرخص بشكل مفتوح او محاكاة لطلاب يشتركون في المحتوى الأكاديمي.
 - ✓ يسمح بحصول عمليات التقويم عبر الانترنت والكمبيوتر.
 - ✓ يسمح بتوفير بيانات تعاون وتواصل ما بين الطلاب وخبراء.
 - ✓ يمكن ان يدمج مع التعليم الحضوري بتخصيص جزء من الدروس عبر الخط مع بعض التحكم في الطالب من حيث الوقت والمكان والمسار.²³
- وعلى هذا الاساس يمكن تعريف التعليم الرقمي على نحو من البساطة باعتباره النموذج الذي ينظر الى التكنولوجيا كعنصر معزز لعملية التدريس، فهو التعليم الذي تدعمه التكنولوجيا اذ يشمل كل اشكال التعليم التي تستعمل أجهزة الكمبيوتر والانترنت والهواتف المحمولة او أي شكل من اشكال التكنولوجيا فهو يستعمل التكنولوجيا المتطورة كأداة وليس هدف للسعي الى تحقيق الأهداف البيداغوجية والتعليمية، الامر الذي يتطلب إعادة هندسة للنظام التعليمي وفق المقاربات الرقمية.

المطلب الثاني استراتيجية التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي:

تتركز استراتيجية التحول الرقمي على احتضان التغيير الرقمي وفهمه ، من قبل الجميع والعمل على تسريع وتيرته من خلال الفهم الدقيق للروابط التي تجمع بين التكنولوجيا والأشخاص، وهذا لا يتأتى الا من خلال توفير مجموعة من المتطلبات التي تسمح بصياغة استراتيجية رقمية ذكية على مستوى الدولة ، قابلة للتنفيذ على مستوى القطاعات الحيوية كالصحة والتعليم والتجارة ، ولان الجامعة باعتبارها البيئة الاصلية للمعرفة والبحث العلمي والانتاج الفكري واولى المنظمات المعنية بالتحديث وتبني النظم التكنولوجية الرقمية في تعاملاتها الادارية وناماطها التدريسية²⁴ فهي ملزمة بوضع استراتيجية للتحول الرقمي يمكن للمنظمات الاخرى الاقتداء والاسترشاد بها وسوف نفصل فيها كالاتي:

الفرع الأول متطلبات التحول الرقمي في قطاع التعليم العالي:

هناك مجموعة من المتطلبات ذات الطابع التقني، المادي، التنظيمي والتشريعي يستلزم توفرها من اجل إحداث التحول الرقمي وإدارته بنجاح وهي:

✓ بناء رؤية ورسالة التحول الرقمي: وهي التصور المستقبلي لوضع الرقمنة داخل المنظمة وخارجها، بمعنى تحديد الأهداف والغايات المتوخاة من التوجه نحو التحول الرقمي وهنا يمكن طرح سؤال ما الذي تهدف اليه الجامعة من التحول الرقمي هل هو التحديث والمواكبة ام تخفيف الضغط الميزانياتي او البحث المستمر على جودة خدماتها.

✓ نشر ثقافة التحول الرقمي: قبل البدء بتنفيذ خطط واستراتيجيات معينة وجب تهيئة الأرضية لذلك حيث تعمل العلاقات العامة للمنظمة على نشر أهمية الوعي التكنولوجي بين العملاء والموارد البشرية من اجل اقناعهم بالتغيير الرقمي وتجنب مقاومته ، وان تبني وزارة التعليم العالي للتحول الرقمي يقتضي منها تهيئة البيئة لهذا التحول في اوساط الطلبة وهيئة التدريس والاداريين وشرح الاهداف الرئيسية للتحول الرقمي.

✓ توفير البنية التحتية لتكنولوجيا المعلومات والاتصال وصيانة هذه الأجهزة، ومنها المساحات الضوئية والبرمجيات والحاسبات الآلية²⁵.

✓ توفير الموارد البشرية المؤهلة تكنولوجيا لاحتضان التحول الرقمي قادرة على استخدام البيانات، بعد تدريبها على أحدث أنظمة التكنولوجيا الرقمية، وذات خبرات علمية وعملية متخصصة مع الإيمان بالتغيير والتطوير.

✓ توفير متطلبات تنظيمية وتشريعية: إصدار تشريعات تسمح بتسهيل عملية التحول الرقمي بسلاسة وتلبي متطلباته وتعزيز ذلك بإدارة مرنة ومبتكرة ونظام للتقويم والتطوير، من أجل إدارة التحول الرقمي نحو الأهداف المسطرة، فتوفير متطلبات الامن الالكتروني من خلال برامج لحماية المعلومات وتدريب مختصين بارعين في الامن الالكتروني لحماية قاعدة البيانات والحفاظ على سرية المعلومات²⁶.

المبحث الثالث:

واقع سياسات التعليم عن بعد في الجزائر واثارها على جودة التعليم العالي

مرت سياسة التعليم عن بعد بمختلف أنواعها بمراحل وأكبت فيها التطور الحاصل في تكنولوجيا الاعلام والاتصال حيث تعد تجربة تتميز بالتطور والتكيف مع الأوضاع وسوف نبين في هذا المبحث كيف اثرت جائحة كورونا على التعليم عن بعد والتدابير التي اتخذتها الوزارة للتحول الرقمي كما سنقيم تجربة الجزائر فيما يخص ضمان جودة التعليم العالي.

المطلب الأول: واقع سياسات التعليم عن بعد في الجزائر

عرف نمط التعليم عن بعد في الجزائر قبل سنة 1962 حيث وجدت عدة مكاتب للتعليم بالمراسلة ومن امثلتها نذكر مدرسة شمال افريقيا²⁷ اما البدايات الأولى لاعتماد التعليم عن بعد فتعود لفكرة انشاء المركز القومي للتعليم العام، الذي يعد اول المراكز التي اهتمت بتعميم التعليم في الجزائر عن طريق نمط التعليم بالمراسلة والتلفزيون والراديو، وقد اتمت انتاج هذه السياسة التعليمية بالنجاح بسبب الارتفاع المتزايد للمسجلين²⁸، ويندرج اعتماد الجزائر لسياسة التعليم عن بعد في مرحلة السبعينات في اطار ديمقراطية التعليم وتحقيق التنمية التي تحتاج الى إطارات وكفاءات الحاجة الى التجديد واستعمال وسائل وتقنيات حديثة²⁹.

كما تعد تجربة جامعة التكوين المتواصل وهي احدى مؤسسات التعليم العالي التي اعتمدت على نمط التعليم عن بعد بتوفير تخصصات مهمة، والاعتماد على وسائل متعددة حددت مراحل تطور هذا النوع من التعليم بدءا من الارشاليات الى الاتصال عن طريق البث الإذاعي والتلفزي او الشبكة العنكبوتية³⁰.

من جهة أخرى سجلت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي في إطار رسم الأهداف الاستراتيجية للقطاع لسنوات 2007-2008-2009 إقامة نظام التعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري.

وبغية تخفيف نقائص التأطير وامتصاص الاعداد المتزايدة للطلبة وتحسين نوعية التكوين والاقتراب نحو المعايير الدولية فيما يخص النوعية، شرعت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي منذ سنة 2003 في تجهيز المؤسسات الجامعية بتجهيزات تكنولوجية، واعطت بذلك إشارة انطلاق مشروع انجاز لنظام التعليم عن بعد كدعامة للتكوين الحضوري يتم تنفيذه عبر مراحل، تبدأ بالتركيز والاعتماد على التكنولوجيا البيداغوجية الحديثة (الويب والتعليم عبر الخط) قصد تحقيق النوعية، وينتهي بمرحلة التكامل وذلك من خلال المصادقة على نظام التعليم عن بعد وتوسيع نطاقه واعتماده.³¹

كما يتطلب نجاح تبني سياسات التعليم عن بعد التكامل والاندماج لجميع عناصر وأطراف العملية التعليمية والتعاون المستمر وخاصة استغلال التغذية الراجعة لتطوير استراتيجية التعليم عن بعد.³²

المطلب الثاني: جائحة كورونا ودورها في تسريع عملية انتاج التعليم عن بعد

شكلت السنة الجامعية 2019-2020 سنة استثنائية بكل المقاييس بفعل قيود جائحة كورونا، فكل الجامعات الجزائرية وجدت نفسها امام إشكالية حقيقية لاستكمال الدروس، حيث اتجهت السلطات لضمان السلامة الجسدية والصحية للطلبة والطاقم البيداغوجي والإداري على حساب نجاح السنة الجامعية، عن طريق اللجوء الى عدة وسائل رقمية لاستكمال الدروس ولاحقا قامت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي باعتماد نظام التعليم الجامعي عن بعد من خلال ادراج منصات على المواقع الالكترونية للجامعات يتم الولوج اليها من قبل الطلبة والأساتذة لوضع الدروس كبديل عن التعليم الحضوري³³ وسط تساؤلات عن مدى نجاح هذه التجربة في ظل عدم الاستعداد لها بيداغوجيا وتقنيا وحتى نفسيا .

لقد اقرت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وفي اطار التكيف مع جائحة كورونا اعتماد التعليم الرقمي او الالكتروني، حيث كشفت مذكرة وجهها وزير التعليم العالي والبحث العلمي لرؤساء الندوات الجهوية ومدراء المؤسسات الجامعية تقتضي الشروع في تطبيق مبادرة بيداغوجية حديثة تدعي بيداغوجيا التعليم الافتراضي الجامعي "وهي عبارة عن مجموعة من الطرائق العلمية العملية التي تشتمل على مجموع الممارسات والافعال التي ينجزها كل من الأستاذ الجامعي والطالب الجامعي داخل الفصل الافتراضي وذلك باستخدام الوسائل والوسائط التقنية والاتصالية الحديثة لإيصال المعلومات الى الطالب والتواصل بين الأستاذ الجامعي والطالب في أي وقت وأي مكان³⁴

من جملة القرارات التي تهدف الى استكمال المسار الدراسي والحفاظ على السلامة الجسدية نذكر:

✓ ارسال وزير التعليم العالي والبحث العلمي تعليمات الى مديري مؤسسات التعليم العالي موضوعها وضع الأنشطة البيداغوجية على الخط

✓ وجوب تقديم الدعم للطلبة فيما يخص تمكينهم من مواصلة دروسهم عن بعد خلال فترة الحجر الصحي، وذلك بتكليف الأساتذة بتحضير الدروس وتصميم الوثائق البيداغوجية الموجهة لوضعها عبر الخط مثل (pdf، مطبوعات، دروس مكتوبة، فيديوهات، محاكاة).

✓ اعتماد فضاء رقمي موحد ممثل في plateforme MOODELE قصد إضفاء انسجام على الهياكل التكنولوجية المستعملة ووسائلها وتقنياتها البيداغوجية، في عمليتي تصميم الدعائم الموجهة للتعليم عبر الخط.

✓ الاستعانة بالأساتذة حديثي التوظيف، والذين استفادوا من تكوين في تكنولوجيا المعلومات والاتصال وفي تقنيات التعليم عن بعد من اجل اعداد الدروس والاعمال الموجهة والاعمال التطبيقية مع الاستعانة بمستخدمي الاعلام الالي

رغم بروز صعوبات تتعلق بدرجة استيعاب الدروس على مستوى المتلقين نظرا لخصوصيته، وعدم امتلاك الوسائل والانترنت حيث لم تكن متاحة للجميع، سيما المناطق النائية فضلا عن غياب الالتزام، فالعديد من الطلبة رغم معرفتهم بوجود الدروس عبر الموقع الالكتروني والمنصات الرقمية، الا انهم لم يسطلعلوا عليها ولم يتفاعلوا معها على اعتبار ان الولوج للمنصة لم يكن اجباريا، كما ان الالتزام من جهة الأساتذة بتحضير الدروس وادراجها عبر المنصات الرقمية للجامعات كان دون المستوى بسبب غياب التكوين³⁵

ويرتكز التعليم عن بعد حاليا على شبكة منصة للمحاضرات المرئية والتعليم الالكتروني موزعة على غالبية مؤسسات التعليم العالي، والدخول الى هذه الشبكة ممكن عن طريق الشبكة الوطنية للبحث ARN،³⁶

المطلب الثالث: تقييم تجربة الجامعة الجزائرية في ضمان جودة التعليم العالي

يأت اهتمام المسؤولين عن النظام التعليمي بضمان الجودة في إطار الوعي بقيمة ما تنتجه الجامعة من إطارات وكفاءات وابحاث علمية تساهم في الحد من المشاكل المجتمعية وتحقيق التنمية المستدامة وتجسدت هذه الإرادة من خلال التركيز على ضمان الجودة الداخلية في التعليم العالي

كبداية نحو الاتجاه لضمان الجودة الخارجي من خلال العمل الجاد ، ضمن منظومة عمل وشراكة إقليمية ودولية، حيث قامت وزارة التعليم العالي بتنظيم مؤتمر دولي حول ضمان الجودة في جوان 2008، والذي كان بمثابة انطلاق دراسة إمكانية تطبيق ضمان الجودة في المؤسسات الجامعية الجزائرية³⁷

خرج هذا المقال بجملة من التوصيات والمقترحات حول إجراءات بناء وتطوير ضمان الجودة في التعليم العالي في الجزائر وارتباط هذه الإجراءات بنصوص تشريعية وتنظيمية، تستهدف مختلف مكونات ونشاطات المؤسسة الجامعية وضرورة التقييم الداخلي والخارجي ، إضافة الى انشاء هيئات وطنية لضمان الجودة مثل اللجنة الوطنية لتطبيق وتطوير نظام الجودة في التعليم العالي CIAQES، التي أسندت اليها مهمة بناء وتطوير ومراقبة نظام ضمان الجودة ،الى جانب انشاء المجلس الوطني للتقويم الذي أسندت اليه مهمة إدارة وتقييم وضمان الجودة إضافة الى مؤسسات وهيئات أخرى على مستوى المؤسسات الجامعية والتي تعرف بخلايا ضمان الجودة³⁸.

من جملة التدابير التي اتخذتها وزارة التعليم العالي في إطار ضمان الجودة انشاء خلية ضمان الجودة CAQ على مستوى المؤسسة الجامعية بقرار من رئيس الجامعة، حيث تكلف هذه الخلايا بالمساهمة في تخطيط، تطبيق، مراقبة وتقييم إجراءات ضمان الجودة داخل المؤسسة الجامعية.

تركزت الجهود حول ضمان الجودة الداخلية فقط، بينما يكون من الأفضل تحقيق التكامل بين اليات الضمان الداخلي والخارجي للجودة، وجعل كلاهما يصب في تحقيق هدف الاخر وتجدر الإشارة الى ان ضمان الجودة الخارجي يكون بالاعتماد على اليات المراجعة والمراقبة والاعتماد³⁹.

رغم الجهود المبذولة من طرف صناع السياسة التعليمية للطور الجامعي في مجال ضمان جودة التعليم العالي ، نرى :ان الجامعات الجزائرية لم ترتقي بعد للتحدث عن الجودة الشاملة في مؤسسات التعليم العالي لغياب ثقافة حقيقية للجودة والتميز في مؤسسات التعليم العالي، ويرجع السبب في ذلك الى تركيز الاهتمام على الكم بدل الاهتمام بنوعية التكوين، وعدم التزامها بمعايير تطبيق الجودة في المؤسسات الجامعية ،وهذا راجع لافتقادهم الى رؤية واضحة لبناء نظام يمكن من ضمان الجودة عن طريق الحوار البناء بين أصحاب المصلحة بدل الاعتماد فقط على التطبيقات الشكلية ،التي تركز على بناء التنظيم وإهمال الفلسفة ومبادئ إدارة الجودة⁴⁰ولهذا

يجب على القائمين على شؤون التعليم العالي في الجزائر ولبلوغ الجودة المطلوبة في التعليم العالي خاصة مع تغير انماطه من التعليم الحضوري الى التعليم عن بعد بمختلف انواعه تتبع الاليات التالية :

✓ تكيف المناهج والبرامج التعليمية وفق ما يتماشى مع صيغ التعليم عن بعد، بإدخال مجموعة من التعديلات تواكب التطورات التقنية والمعلوماتية الحالية كفتح مشروع لتحسين المناهج والبرامج قصد الوصول الى تطوير مهارات التفكير الى مستويات اعلى.

✓ تشجيع الدراسات البحثية والدراسات الاستقصائية للمناهج الدراسية من اجل الاستجابة لمتطلبات التعليم عن بعد.

✓ توحيد المناهج الدراسية الخاصة بالتعليم عن بعد مع النظام التعليمي الجامعي والنجاح في برامج التعليم عن بعد من حيث تحقيق الجودة يجب توفر بعض المتطلبات في عناصر العملية التعليمية والتي تتمثل في اقتناع الطرفين والرغبة في هذا النوع من التعليم ،من حيث اكتساب الثقافة والخبرة في التعامل مع الوسائط الرقمية من جهة أخرى يتوجب على الأستاذ فهم خصائص الطلبة واحتياجاتهم عبر الانترنت، كما لا ننسى دور الإداريين الذي يعتبر عنصر مهم في العملية التعليمية من حيث توفير التسهيلات التكنولوجية ومرافقة الأستاذ والطالب من حيث تنظيم مواد التعلم ومساعدة أعضاء هيئة التدريس في اعداد المواد التعليمية وتقسيم الطلبة المقيدون في الفصول الافتراضية حتى يتسنى للأستاذ التفاعل معهم بسهولة ومرونة .

✓ تحيين معايير جودة التعليم العالي عن بعد بالنظر الى توقعات أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين من خلال تفعيل التشاركية في التسيير ودعم الاستقلالية للجامعات.

✓ تهيئة الأرضية للتعليم الجامعي عن بعد ابتداء من مرحلة التعليم الثانوي بإدراج مقاييس تعليمية تدور أهمية الرقمنة واستعمال تكنولوجيا الاعلام والاتصال.

✓ ضرورة التركيز على أهمية التكوين والتدريب على استعمال تكنولوجيا المعلومات والاتصال لان التعليم عن بعد يتعامل مع جميع الفئات العمرية فهناك أجيال لم تتعاصر مع الرقمنة والتقدم الحاصل في التكنولوجيا.

✓ تحديد مؤشرات لقياس نسبة التفاعلية في التعليم عن بعد سوف يسمح بتحسين جودة التعليم عن بعد، هذه الأخيرة التي لا تعتبر غاية للتعليم عن بعد بقدر ما تعتبر صفة وخاصة له من اجل تحقيق الأهداف التعليمية التي يصبو اليها المجتمع.

الخلاصة:

يلجا صناع القرار التعليمي الى رسم سياسات تعليمية ذات بدائل غير تقليدية تمكنها من الاستجابة للضغوط الاجتماعية والطلب المتزايد على التعلم، وتعتبر سياسات التعليم عن بعد في الجزائر ظاهرة تعليمية فرضت نفسها نتيجة العديد من العوامل والمتغيرات، منها تحقيق التنمية ودعم التعليم الحضوري، عجلت جائحة كورونا في سيرورة الاعتماد على سياسات التعليم عن بعد بسبب المزايا التي وفرها التعليم الرقمي في فترة الجائحة، فهي منظومة تعليمية لا تخضع فيها العملية التعليمية لإشراف مستمر ومباشر من المدرسين في قاعات الدراسة.

يعتبر التحول الرقمي نوع من ثقافة التغيير التنظيمي، وبالتالي فان قطاع التعليم العالي يواجه تحدي فهم التغيير الرقمي والتكيف معه، كما ن هذا الفهم يتطلب التفكير بجدية أيضا في تجديد أنظمة ضمان الجودة حتى تتماشى مع طبيعة التعليم الرقمي وتوقعات أصحاب المصلحة الداخليين والخارجيين.

من خلال ما سبق يتضح ان للجزائر تجربة حديثة نسبيا مع سياسات التعليم عن بعد المعتمدة على التحول الرقمي، وان هذه التجربة واجهت العديد من التحديات التي تتعلق بمكونات وعناصر العملية التعليمية في البيئة الرقمية الذين وجدوا انفسهم ملزمين بالاندماج والتكيف مع مفهوم البيداغوجيا الافتراضية، اما فيما يخص مسألة او تحدي ضمان الجودة للتعليم العالي فان الجامعات الجزائرية لم ترتقي بعد للحديث على الجودة الشاملة للتعليم العالي بنوعيه الحضوري وعن بعد، رغم الجهود المبذولة التي سعت الى تأسيس نظام لضمان الجودة الداخلية متكامل ومتربط محليا ومركزيا، وانه يجب على القائمين على شؤون التعليم العالي في الجزائر لبلوغ الجودة المطلوبة للتعليم العالي، ان تتجه الى تكييف البرامج والمناهج الدراسية وفق ما يتماشى مع التعليم الرقمي، الى جانب نشر ثقافة الوعي الرقمي لعناصر العملية التعليمية واقناعهم بمزايا التعليم عن بعد، ووضع معايير جديدة للجودة تتناسب وبيداغوجيا التعليم الافتراضي مع ضرورة الاستفادة من التجارب الدولية الرائدة.

الهوامش:

- 1 Woldford ,Geoffrry ,Rrsearching powreful in education ,London ,UCL,1999,p15.
- 2 سعود هلال الحربي، السياسة التعليمية: مفاهيم وخبرات، الرياض، العبيكان للنشر، ط1، سنة 2007، ص 17
- 3 بدران شبل، التربية والمجتمع رؤية نقدية في (المفاهيم، القضايا، المشكلات) الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية، ط1، سنة 1999، ص29.
- 4 حسان بن اسباع، سياسات التعليم في الجزائر (دراسة ميدانية في بعض جامعات الشرق الجزائري)، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، السنة الجامعية 2010-2011، ص12-13.
- 5 امة الله دحان حسين الهيكلي، سامي محمد نصار واخرون تطوير سياسة القبول بالتعليم العالي في ضوء معايير الجودة، عمان، دار غيداء للنشر والتوزيع، ط1 سنة 2015، ص38.
- 6 طارق عبد الرؤوف عامر، التعليم عن بعد والتعليم المفتوح، دار البازوردي العلمية للنشر والتوزيع سنة 2018، ص 06.
- 7 احمد عزوز، التعليم عن بعد بين النشأة والتطور -مقاربة في خلفيته التاريخية وابعاده التنموية -، الملتقى الدولي حول التعليم عن بعد بين النظرية والتطبيق -التجربة الجزائرية نموذجاً كلية الآداب واللغات، جامعة مولج معمري تيزي وزو 2016، ص28.
- 8 Université Laval (s.d.). Quest-ce qu'un MOOC ? Réf. d'avril 2020, <https://www.ulaval.ca/les-etudes/mooc-formation-en-ligne-ouverte-a-tous/quest-ce-quun-mooc>.
- 9 Ghada Limam, L'enseignement a distance et les moyens de l'utiliser dans le cadre de la pandémie de COVID19 .Revue Norsud N18 .Desembre 2021 ; p148.
- 10 احمد عزوز، مرجع سابق، ص29
- 11 عادل شباب، التعليم عن بعد (غير الاعتيادي) الماهية، النشأة والتطور، الملتقى الدولي: التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في مواجهة تحديات جائحة كورونا، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف سنة 2021، ص 56.
- 12 نجلاء احمد يسين، الرقمنة وتقنياتها في المكتبات العربية، مصر، العربي للنشر والتوزيع، سنة 2013، ص13.
- 13 مصطفى احمد امين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة، مجلة الإدارة التربوية، ديسمبر 2018، ص 22.
- 14 Yann Gourvennec ; Farid Yandouz Introduction à la transformation digitale EDITION 2016 Partie 1 Digital, innovation : principes de base, mythes et réalité, réaliser par le matin, p13.
- 15 مسفرة بنت دخيل الله الخنعمي، مشاريع وتجارب التحول الرقمي في مؤسسات المعلومات -دراسة للاستراتيجية المتبعة -، مجلة Rist، 2010، ص18-51.
- 16 مصطفى احمد امين، مرجع سابق ص 88.
- 17 سليمة عبيدة، حسين الشامي، محمد علي، دور التحول الرقمي في تعزيز جودة التعليم العالي، مجلة الابداع، 6، جوان 2023، ص ص 449-470.
- 18 سناء محمد عبد الغني، انعكاسات التحول الرقمي على تعزيز النمو الاقتصادي في مصر، مجلة كلية الاقتصاد والسياسة، افريل 2022، ص ص 44-79

- 19 Kayyali, Mustafa, *AN Overview of Quality Assurance in Higher Education: Concepts and Framworks*, *International journal of management: Science, Innovation and Technology*, Mars 2023, p1-4.
- 20 Zia Batool, Riaz Hussian Qureshi, *Quality Assurance Manual for higher education in Pakistan*, higher education commission Islamabad, Pakistan ,p13.
- 21 Hayward, F.M. (2001). *Glossary of Quality Assurance Terms* Council of Higher Education Accreditation ICDE (n.d.). *International Council for Open and Distance Education website*. Retrieved February 28, 2007 from: <http://www.icde.org>.
- 22 Hoppe HU, Joiner R, Milrad M, et al. (2003) *Guest editorial: Wireless and mobile technologies in education*. *Journal of Computer Assisted Learning* 19(3): 255–259. Crossref.
- 24 Renton School District (n.d.) *What is digital learning?* Retrieved from www.rentonschools.us/Page/2584.
- 24 محمد اخضر حرز الله، التعليم الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ورهان الجودة الاكاديمية نحو مقارنة نسقية لتفعيل الانتقال الرقمي مجلة مجتمع تربية عمل، المجلد 08، العدد 02، 2023/12/30، ص 27.
- 25 مصطفى احمد امين، التحول الرقمي في الجامعات المصرية كمتطلب لتحقيق مجتمع المعرفة مرجع سابق، ص 28
- 27 محمد اخضر حرز الله، التعليم الرقمي في مؤسسات التعليم العالي ورهان الجودة الاكاديمية نحو مقارنة نسقية لتفعيل الانتقال الرقمي، مرجع سابق، ص 27.
- 27 العربي بطاهر، فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد، أطروحة ماجستير في العلوم الاجتماعية، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران، جويلية 2014، ص 48.
- 28 صليحة بوخزوني، الزهرة بن عاشور، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19-دراسة تحليلية للتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية، مجلة مدارات سياسية، 31 جويلية، 2020، ص 75-59.
- 29 العربي بطاهر، فاعلية التعليم الافتراضي في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ التعليم عن بعد، مرجع سابق، ص 49
- 30 صليحة بوخزوني، الزهرة بن عاشور، سياسة التعليم عن بعد في ظل جائحة كوفيد 19-دراسة تحليلية للتعليمات والقرارات الصادرة من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي الجزائرية المرجع نفسه، ص 67
- 31 نعيمة بن ضيف الله، كمال بطوش، ملامح التعليم الالكتروني بمؤسسات التعليم العالي الجزائرية، مجلة حوليات جامعة قالمة للعلوم الاجتماعية والإنسانية، جوان 2016، ص ص 425-452.
- 32 مريم مشنتة، موسى سليمان، التعليم عن بعد -تحدي 2020 م للجامعة الجزائرية في ظل جائحة كورونا (كوفيد19)، الملتقى الدولي الافتراضي: التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في مواجهة تحديات جائحة كورونا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف سنة 2021، ص 370.
- 33 حسام سلمان، التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بين تحديات جائحة كورونا ورهان الاستمرارية -دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين-، مرجع سابق، ص 386.
- 34 إسماعيل محيوي، سامية ربيعي، التجديد البيداغوجي -الافتراضي -بالجامعة الجزائرية. حقبة الظرف الراهن ورهانات التطبيق الميداني (التقويم الالكتروني نموذجاً)، الملتقى الدولي الافتراضي: التعليم عن بعد في الجامعة الجزائرية في مواجهة تحديات جائحة كورونا، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف سنة 2021، ص 334.

- 35 حسام سلمان، التعليم عن بعد في الجامعات الجزائرية بين تحديات جائحة كورونا ورهان الاستمرارية -دراسة ميدانية لعينة من الطلبة الجامعيين-، مرجع سابق، ص383.
- 36 محمد لعاقل، واقع التعليم الإلكتروني في ظل الإصلاحات الجديدة بالجامعة الجزائرية، مجلة الرواق للدراسات الاجتماعية والإنسانية، 23 جوان 2021، ص ص 686-703.
- 37 عائشة سلمة كيحلي، منى مسغوني، لمياء عماني حتمية تطبيق نظام الجودة في مؤسسات التعليم العالي في الجزائر - نموذج انشاء خلية ضمان جودة التعليم العالي في الجزائر: جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، مجلة الأصيل للبحوث الاقتصادية والإدارية، ديسمبر 2017، ص ص 1-28.
- 38 هاجر زاوي، خالد كواش، جودة التقييم الذاتي لدى خلية ضمان الجودة بجامعة الجزائر 03 ودورها في تحسين جودة التعليم العالي بالجامعة الجزائرية حسب تقرير سنة 2017 (في ضوء المرجع الوطني لضمان الجودة الداخلية في مؤسسات التعليم العالي الجزائرية مجلة جديد الاقتصاد، المجلد 16، العدد 01، ديسمبر 2021 ص 432.
- 39 رباب زارع، احمد توفيق بورحلي، سبل تفعيل نظام ضمان الجودة في الجامعات الجزائرية من خلال الاستفادة من التجارب العالمية الرائدة، مجلة ميلاف للبحوث والدراسات، 30 جوان، 2018 ص 277.
- 40 هدى ساكر، جلال الدين بوعطيط، نجية بوتغرار، التجربة الجزائرية في تحقيق الجودة الشاملة بمؤسسات التعليم العالي: نظرة نظرية تشخيصية، مجلة ضياء للبحوث النفسية والتربوية، جانفي 2020، ص ص 114-129.